

ضمن سلسلة قضية فلسطين، يتناول هذا المقال عرضاً موجزاً للحروب العسكرية التي حصلت ضمن العقدين الأولين من نشأة الكيان اليهودي، بما يكشف عن مؤامرة تسليم فلسطين من قبل الأنظمة العربية، ويوضح سياق تلك الحروب في شبكة المصالح الرأسمالية، واتخاذها أداة لتنفيذ الخطط الاستعمارية، ويسحب البساط من تحت أقدام اللاهثين خلف تلك الأنظمة ومبادراتها بعدما تمرست في التآمر على القضية.

أن قضية فلسطين ارتبطت بصراع سياسي وحضاري بين الأمة الإسلامية والغرب الرأسمالي المحرك بمشاعر صليبية كأمية في الأعماق، ونشأت قضية فلسطين حين التقت المصالح الرأسمالية النفعية مع تطلعات اليهود لإنشاء وطن قومي، وتبنت القوى الغربية دولة اليهود كأداة استعمارية، بعدما كانت رؤيتها الاستعمارية تقوم أساساً على تدويل فلسطين.

الحلقة الثانية

الحروب
عداء مستفحل

د. ماهر الجعبري

رام الله

أمين هويدي في كتاب: الجيوش العربية المفتري عليها كانت ضحية لقيادات متناقضة قبل أن تكون ضحية الأعداء

عبدالناصر زار موسكو عام 1968 ثم التقى تيتو في إطار صفقة لفتح قناة السويس لإسرائيل مقابل عودة غزة لمصر



دبابات اسرائيلية خلال حرب عام 1967 (الزمان)



فلسطينية بالزي الشعبي التقليدي. تزوج مابعد 1948 (الزمان)



جمال عبدالناصر



جوزيف تيتو

جاءت "الكفسة" في حرب 1967 فرسخت تلك الكيان، وأحدثت تغييراً في الأجواء السياسية وفي مجريات الأحداث من بعدها، وشن اليهود عدواناً على مصر والأردن وسوريا في 6/5/1967، ونتج عنه احتلال اليهود للضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان، مع تحميم معنويات الجيوش العربية وأسلمتها، وتمكن اليهود من إعادة رسم مشهد القوة بالانتصار على ثلاثة جيوش عربية خلال ستة أيام، وبالتالي ترويح دعوى إسرائيل التي لا تقهر. فيما كانت الهزيمة في الحقيقة نتيجة تأمر الحكام، وقد نقلت صحيفة اليوم السابع عن وزير الحربية المصري الأسبق أمين هويدي الذي ألف كتاب "حرب يونيو 67 أسرار وخفايا"، قوله إن الجيوش العربية المفتري عليها كانت ضحية لقياداتها قبل أن تكون ضحية لعدو وجهته، الأمر الذي يجعلنا نؤكد والكلام هنا لهويدي، أن "إسرائيل" لم تواجه حتى اليوم بالقدرة العربية الحقيقية، فالقدرة موجودة ومتوافرة، ولكن استخدامها بالطريقة الصحيحة وفي الوقت الصحيح غائب، سواء عن قصد أو جهل.

وضمن تحليل أسباب الهزيمة تحدث بعض المحللين عن ضعف الجاهزية والإعداد لدى مصر، التي باقعتها الجيش اليهودي بضربات جوية استباقية استهدفت القواعد الجوية المصرية ودمرت الجزء الأكبر من السلاح الجوي المصري (مما اعتبره البعض السبب المباشر في الهزيمة)، لكن الحقيقة المرة أن جمال عبد الناصر أصدر قراراً ميكراً لوقف الحرب، فيما استمرت قيادات الجيش فيها، وكذلك تم صدور القرار بانسحاب الجيش الأردني ميكراً من المعركة، وذلك بعد اليوم الثاني للحرب، حيث أعلن وزير الدفاع السوري آنذاك في البلاغ رقم 66 سقوط مدينة القنيطرة صباح اليوم السابع، وتم صدور أوامر إلى الجيش السوري بالانسحاب، فيما ظل تصدي الجنود السوريين لتقدم "إسرائيل" مستمراً، وبخاصة معارك عتيفة خلال نهار ذلك اليوم (حرب 1967).

وأدت تلك الهزيمة إلى تغيير جوهرى في سياق القضية الفلسطينية، وصدور عن مجلس الأمن القرار رقم 242 في تشرين الثاني عام 1967، وهو يدعو "إسرائيل" -صياغة ملتوية- إلى الانسحاب من "أراض احتلتها في تلك الحرب، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، ومن ثم سيطرت على الحديث السياسي نغمة "الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967" مما صار خطاباً سياسياً متصاعداً، حتى صار اليوم "مشرقاً وطنياً"، وتطور الخطاب نحو اللغة القانونية، وأخذ يبرع عن أية إشارات كقضية عسكرية للجيوش.

وتحور مؤتمر القمة العربية الرابع في أب 1967، الذي عقد بعد "الكفسة" حول "إزالة آثار العدوان من الأرض المحتلة"، وصار الحديث عن "الحقوق" لا عن "الحروب"؛ إذ تضمن البيان الختامي لذلك المؤتمر "ضرورة مواصلة العمل العربي الموحد من أجل صيانة الحق القدس للشعب الفلسطيني في وطنه"، وكشف المؤتمر عن توجه ميكراً من قبل الحكام العرب لتسليم قضية فلسطين للفلسطينيين، وحصرت دور الدول العربية بالعمل (السياسي) على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في الحرب الأخيرة، وصارت القضية سياسية لا عسكرية، إذ قرر المؤتمر توحيد الجهود "في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية". ومع أن مؤتمر الخرطوم أكد على "المبادئ الأساسية التي تلتزمها الدول العربية وفي عدم الصلح مع إسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها"، مما صار يعرف بالالات الثلاث، وعلى الرغم من علو الخطاب السياسي لدى الأنظمة العربية تجاه الكيان اليهودي بلغة الحقوق لا للحروب، ظلت بريطانيا مصرة على أن حل قضية فلسطين -وقضايا المنطقة- يجب أن يتم من خلال الحرب، على غرار العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحرب 1967، بينما رسمت أمريكا مصالحها الاستعمارية على أساس القوة الناعمة دون الحرب، ولذلك ظلت أمريكا تعمل على تجنب إشعال حرب، من أجل مصالحها الاستعمارية.

وعلى الرغم من الرعاية المبكرة من قبل أمريكا لإسرائيل إلا أن قصادته ظلوا على ارتباط قوي ببريطانيا، ولذلك ظل الكيان الإسرائيلي مصدر توتر الصعيدي الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية". ومع أن مؤتمر الخرطوم أكد على "المبادئ الأساسية التي تلتزمها الدول العربية وفي عدم الصلح مع إسرائيل أو الاعتراف بها وعدم التفاوض معها"، مما صار يعرف بالالات الثلاث، وعلى الرغم من علو الخطاب السياسي لدى الأنظمة العربية تجاه الكيان اليهودي بلغة الحقوق لا للحروب، ظلت بريطانيا مصرة على أن حل قضية فلسطين -وقضايا المنطقة- يجب أن يتم من خلال الحرب، على غرار العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحرب 1967، بينما رسمت أمريكا مصالحها الاستعمارية على أساس القوة الناعمة دون الحرب، ولذلك ظلت أمريكا تعمل على تجنب إشعال حرب، من أجل مصالحها الاستعمارية.

أمضى وإشعال للحرب - في سياق التوجه البريطاني - وتكررت الاعتداءات الإسرائيلية في العام 1968 على الأردن، تحت زريعة إحباط الفدائيين الفلسطينيين، واستخدمت أمريكا القوى الناعمة والضغط على قادة تل أبيب لعرقلة المخطط البريطاني، ولذلك ظلت إشارات بواد الحرب تملو وتخفّف. وفي هذا السياق حصلت معركة الكرامة في آذار من العام 1968 بعد تقدم الجيش الإسرائيلي نحو الأردن، وتصدى الفدائيون والجيش الأردني لهم ببسالة مما اضطرهم للانسحاب الكامل من أرض المعركة تاركين وراءهم - ولأول مرة - خسائرهم وقتلهم دون أن يتمكنوا من سحبها معهم. ومع حصول تحركات عسكرية بريطانية في البحر الأبيض المتوسط، تكاثفت المناورات السياسية من قبل أمريكا تُسخر فيها عملها من أجل مصالحها الاستعمارية لا حفاظ للدماغ، ففعلت على تحريك أعمال سياسية دولية نحو الحلول السلمية، التي تحرك إثرها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فزار موسكو في تموز من العام

1968، ومن ثم زار يوغوسلافيا للاجتماع برتيسها تيتو (الذي سبق أن تحرك بعبارة نحو حل القضية حسب المشروع الأمريكي)، وتم تغطية الزيارة تحت عنوان التزود بالسلاح، وكرر عبد الناصر زيارته لموسكو من أجل نفس غاية الحل السلمي الذي كان يقوم على اعتراف مصر بالدولة اليهودية وفتح قناة السويس أمام الملاحة "الإسرائيلية"، فيما يتم إرجاع قطاع غزة لمصر، وإن تسلم الحدود قوات دولية ترابط في الجانب المصري، وإن تكون سيناء كلها حتى حدود القناة الشرقية متروعة السلاح، مع تسليم قضية فلسطين للجلس الوطني الفلسطيني، في سياق تحلي وتحت تأثير القوة الناعمة لأمريكا وافق قادة يهود على الحل المطروحة، مع إصرارهم على أمريكا من أجل التراجع عن تدويل القدس، فوافقت أمريكا في حينه بحيث تبقى القدس موحدة سياسياً وعسكرياً وأميناً تحت سلطة "إسرائيل" فيما تكون الإدارة المدنية والاقتصادية والدينية للأردن.

وهكذا ظلت الأعمال العسكرية فيما يتعلق بقضية فلسطين منذ نشأتها وسيلة لتنفيذ مخططات الدول الاستعمارية في رؤاها للحل على أساس دولة فلسطينية -وأو دولة إسرائيلية-، وأمام هذه المراجعة التاريخية للحروب اليهودية، لا بد من إبراز النقاط التالية: × الإسرائيليون كانوا وطلوا يتصرفون كعصابات إرهابية، تطلخت أيديهم بأعمال القتل والتفجير، ونشأ كيانهم بتلك الأعمال الإجرامية، وهم يدعون "إرهاب المسلمين" فيما يخبثون خلف تاريخ يشع من الإرهاب. × كان الإسرائيليون سباقين في تنفيذ عمليات "إرهابية" ضد المسلمين في فلسطين، ولكن الغرب في عتيلته المتخارضة ضد المسلمين يتعاضد عن ذلك التاريخ الأسود. × إن العداء ضد المسلمين مستفحل في عقول وقلوب الصهاينة، وذلك فهم لا يترددون في إراقة دماء المسلمين من أجل تسهيل زرع الكيان الإسرائيلي في مستوطناتهم، ويتيسهم من التحرير بالجهاد والحروب

إلى الحروب التي خاضتها الدولة العبرية ضد إسرائيل أصغر من أن تحبس لها الأمة الإسلامية حساباً في معادلة حروبها، عندما تخلص القيادة السياسية فيها. ظلت أمريكا تتآمر على فلسطين وعلى أهلها حتى وهي تحاول تجنب الحرب، وكانت تستخدم القوى الناعمة لتحقيق رؤيتها الاستعمارية. × تم خوض تلك الحروب الهزيلة ضمن ساحة الصراع على حل الدولة الواحدة وحل الدولتين، ولم تكن في حقيقتها حروب تحرير واجتثاث الكيان اليهودي من جذوره، ولذلك فإن الأمة لم تخض بعد "حرب تحرير فلسطين" × لقد تصد المستعمرون إيقاع الهزائم وإراقة دماء المسلمين من أجل تسهيل زرع الكيان الإسرائيلي في صحر الأمة، ويتيسهم من التحرير بالجهاد والحروب

ناس من هذا الزمان

أوباما في مواجهة حليف للمحافظين الجدد

ميت رومني جمهوري متقلب اجتاز عقبة أوهايو على طريق مواجهة الديمقراطية

لندن - الزمان

لم تكن بداية ميت رومني، المرشح الجمهوري للانتقال إلى البيت الأبيض، مشجعة، فلم يتبع بالشعبية المرحة التي فتح له أبواب ذلك البيت الفخم الذي يحلم الكثيرون بدخوله ليس لإدارة الولايات المتحدة، وحدها، بل لإدارة العالم، من حوله. لكن رومني سرعان ما استعاد بريقه الانتخابي بعد فشل منافسيه الخطيرين مثل ميشيل باكمان وهرمان كين وريك بيري الأمريكية إلا أن ميت رومني بات يعتبر نفسه منذ مساء الثلاثاء، المنافس المرجح للرئيس الأمريكي المنتهية ولايته باراك أوباما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولد ميت رومني في 12 مارس 1947 في مدينة ديترويت، ولاية ميشيغن، في منتصف القرن العشرين، وهو الابن الأصغر لعائلة من أربعة أولاد، والده جورج، المولود في مستوطنة مومونية بالمكسيك، كان حاكم ميشيغن خاض السباق الجمهوري للانتخابات الرئاسية عام 1968، وحاصل على شهادة ماجستير في إدارة الأعمال وإجازة في القانون من جامعة هارفرد الشهيرة، الواقعة في ضاحية كامبريدج بولاية ماساتشوستس، ليبدل عالم المال والأعمال ببراعة ليكون ثروة تقدر بحوالي 200 مليون دولار، بعد أن أسس أكبر شركة "باين كاسبيستال" في بوسطن، المتخصصة في مجال الاستثمار. بدأ رومني صراعه السياسي منذ عام 1994، منافساً إدوارد كينيدي مرشح "الحزب الديمقراطي" في الانتخابات.

بخلاف، مما يشكل ثغرتين في حملته للحصول على ترشيح الحزب. وقال دانتي سكار استاذ العلوم السياسية في جامعة نيو هامبشر "لا تزال لديه مشكلة فعلية لكسب تأييد الناخبين المتدينين والمحافظين".

الجمهوريون متزودون

ومع أن الطريق تبدو صعبة أمام رومني إلا أنه يسجل له فوز في الانتخابات التمهيدية في فلوريدا وأوهايو والولايات الحاسمتان في الانتخابات الرئاسية والتي يحتاج اليهما أي مرشح جمهوري للولوج البيت الأبيض، من جهته، قال بروس بوكانن استاذ المؤسسات في جامعة تكساس في أوستين "اعتقد أن رومني هو الأوفر حظاً على الرغم من كل شيء". ومع أن الأرقام لم تكن نهائية بعد إلا أن رومني كان وثقاً مساء الثلاثاء، من تقدمه لجهة عدد المتدربين الضروريين قبل انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري في آب/أغسطس. ومع انقضاء الليل، كان الحاكم السابق لولاية ماساتشوستس قد ضمن أكثر من 300 مندوب لصالحه من أكثر من ضعف المتدربين المؤيدين لمنافسه المباشر ريك سانتوروم، مع العلم أنه من الضروري الحصول على

تأييد 1144 مندوب لكسب ترشيح الحزب. وفي انتخابات الثلاثاء الكبير فاز رومني بأوهايو وإيداهو وماساتشوستس وفيرمونت وفرجينيا والاسكا، بينما فاز سانتوروم في تينيسي وأوكلاهوما وداكوتا الشمالية وأكنتي وغينغريتش بالفوز في معقله جورجيا. وبخسارته في ولايات الجنوب المحافظة، كشف رومني مرة أخرى الصعوبات التي يلاقيها في اجتذاب عدد كبير من الناخبين الجمهوريين. كما أن سانتوروم بخسارته في أوهايو بدأ عاجزاً على فرض نفسه في ولاية حاسمة في الانتخابات الرئاسية. ويكشف "الثلاثاء الكبير" خصوصية هذا السباق نحو الرئاسة فرومني يبدو الأوفر حظاً لكنه لا يحظى بأجماع كل أطراف الحزب الجمهوري، ويمكن في النهاية أن يعدل هذا الترشيح بعد أن تاخر لغياب مرشح يتقدم بشكل طبيعي، صور الفائز ويثني ناخبين ضروريين من الوسط مما سيضع على إعادة الانتخاب باراك أوباما، وإذا كان رومني فاز في أوهايو وقضى على ملحوظات سانتوروم فيها كما حصل الشهر الماضي في ميشيغن، فذلك لأنه ينظر إليه على أنه المرشح الأكثر قدرة على هزيمة أوباما، وأشار استطلاع عند الخروج من صناديق الاقتراع أجرته شبكة "سي إن إن" الناخبين الذين يريدون قبل كل شيء، بطلا قادراً على هزيمة أوباما صوتوا بنسبة 53٪ لرومني، والتحدثي امام سانتوروم هو أن يقع الناخبين بأنه لا يزال بوسع الفوز بترشيح الحزب وأنه ليس فقط عقبة أمام المرشح الأوفر حظاً، أما غينغريتش فيمكنه أن يطرح نفسه مرشحاً عن الجنوب معقل الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية وذلك بعد أن فاز في جورجيا وكارولينا الجنوبية قبلها في كانون الثاني/يناير. إلا أن الرئيس السابق للجلسات السنوية الأمريكي لا يبدو أمامه فرص جيدة للحصول على ترشيح الحزب فهو يجسد أكثر الضمير المحافظ للحزب لا لخصوبه فاز في أوهايو وقضى على ملحوظات سانتوروم فيها كما حصل الشهر الماضي في ميشيغن، فذلك لأنه ينظر إليه على أنه المرشح الأكثر قدرة على هزيمة أوباما، وأشار استطلاع عند



ميت رومني (الزمان)